

## 84- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د #سامي\_الصقير- 1 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

يقول ابن جني من علماء النحو معروف من ائمة علماء النحو كان له والد وكان من يعني المحبين للعلم وليس عنده ذاك العلم وكان الناس يأتون ويسألنا ابن جني. يعني اسئلة في النحو - 00:00:00

واللغة فاراد ان يعلي من مقام والده وضعه في المجلس او نحوه وطلب ممن يريد ان يسأل ان يتوجه الى والده قبل يسأل يذهب الى والد ابن جني وقال له - 00:00:22

من اتاك يريد السؤال فاجب وقل فيها قولان كل من سالك قل فيها قولان والتفصيل عند ابني على ملف فاضي نعم وهو لا يفقه شيئا وكان الناس يأتون فيسألونه هذه الجملة ما اعرابها؟ قل فيه قولان وانتم تعرفون النحو - 00:00:44

يعني اه يقبل كل شيء التقديم والتأخير والتقدير فجاءه سائل وقال له افي الله شك فيها قولان والتفصيل عند الابن الساعي الابن وقال نعم قولان من حيث الاعراب هل قول افي الله شك - 00:01:07

هل هي خبر لمبتدأ محذوف؟ او كذا وكذا خرج المسألة من الناحية ماذا؟ الاعرابية فاطلقت مثلا وقيل لكل من قال فيها قولان وليس فيها شيء قول ابن جني نعم صارت مثلا - 00:01:31

احسن الله اليك قال رحمه الله العاشر ان شاء الله انه بالربعة بالربيع الناس اللي يأتون اليه لا يسألون عن العقيدة يأتون اليه يسألون عن اللغة والنحو. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله العاشر - 00:01:54

انه جعل هذا اية وهي الدلالة الواضحة البينة المستلزمة لمدلولها بحيث لا يتخلف عنها المدلول. وهذا شأن ايات الرب تعالى فانها ادلة معينة على مطلوب معين مستلزمة للعلم به. فقال تعالى وكذلك نفصل الايات ولعلمهم يرجعون. وانما ذلك - 00:02:20

الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ما من مولود الا يولد على الفطرة. لا يولد مولود على غير هذه الفطرة. هذا امر مفروغ منه. لا يتبدل ولا يتغير. وقد تقدمت - 00:02:40

الاشارة الى هذا والله اعلم قد تفتن لهذا ابن عطية وغيره. ولكن هابوا مخالفة ظاهر تلك الاحاديث. التي فيها التصنيف بان الله اخرجهم واشهدهم على انفسهم. ثم وكذلك حكى القولين الشيخ ابو منصور الماتوريدي في شرح التأويلات - 00:02:54

ورجح القول الثاني وتكلم علي ومال الي ولا شك ان الاقرار بالربوبية امر فطري والشرك حادث طارئ والابناء متقلدوه عن الالباء. فاذا احتجوا يوم القيامة بان الالباء اشركوا ونحن جرينا على عادتهم. كما يجري الناس على عادة اباائهم في المطاعم - 00:03:13

الملابس والمسكن يقال لهم انتم كنتم معترفين بالصانع مقرين بان الله ربكم لا شريك له وقد شهدتم بذلك على انفسكم فان شهادة المرء على نفسه هي اقراره بالشئ ليس الا. قال الله تعالى - 00:03:33

يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. طيب قوله هذا شأن ايات الرب. انما عبر بالرب لان الرب هو الخالق الرازق المالك المدبر. فكان المناسب ان يعبر بذلك لدلالته على الملك والقدرة وغيرها - 00:03:48

وهنا انبه ايضا اه انتشر يعني عند بعض الناس في بعض المقاطع ان من اراد ان يدعو الله عز وجل بوصف الرب لا يأتي ببياء النجا. يقول لا يقول يا رب - 00:04:07

ونقول ربي ويقول ان اكثر ان القرآن ما فيه من الايات اه رب هذا لغير صحيح بل في القرآن ان الدعاء الله عز وجل بوصف الرب مع

مع ياء النداء - 00:04:20

وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفي الحديث ايضا النبي ان النبي عليه الصلاة والسلام يقول يا رب يا رب امتي يا رب امتي وقال انك لا تدري ما احدثوا - 00:04:36

بعدك. نعم صحيح اكثر الادعية وردت بدون ياء. ربي لكن هذا لا يمنع ان يدعو الانسان بيعي النداء فهذا ورد وهذا ورد وفرق بين ان نقول لم يرد وبيننا نقول ان الاكثر نعم - 00:04:52

ويقول نعم حديث ايضا ابو هريرة الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه للسماء يا ربي يا رب وهذا ايضا حجة على ان هذا من اسباب الاجابة. لان الرسول عليه الصلاة والسلام ساق الحديث مساقا يبين فيه ايش - 00:05:08  
اه اسباب الاجابة وهو اشعث اغبر يمد يديه الى السماء ويقول يا ربي يا رب وكثير فيه نعم الياء الياء طيب اذا قلت يا الله ايضا من البعيد وهذا ما يمنع - 00:05:31

طيب انت لست تقول شخص يا يا زيد افعل كذا وهو بجوارك والنبي يقول يا معاذ يا معاذ اني احبك وبجانبه فلا تدعن دبر كل صلاة نقل معاذ يا معاذ - 00:06:08

اي ترك هذي فلسفة اقول فلسفة اه ما لها داعي. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله الحجج اللي يبحث بها الحق اسألك انسان يعني من من من من يعني الفقه والعقل - 00:06:29

انه يعني ما يجادل لا اقصد لا اقصد يعني اقول كونه يقول كذا وكذا اذا قرر شيئا يجادل لاثبات هذا الشيء. مع وضوح ان الحجة في خلافه. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:06:47

جنبي جنبي قال يا معاذ اني احبك الدالة كثيرة على على على يعني مسألة النياء البعيد احسن الله الي قال رحمه الله بين شهادة المرء على نفسه هي اقرار بين بين النداء والنجا - 00:07:10

النداء والنجاح النداء يقول للبعيد والمناجاة تكون من قريب البعيد ينادي والقريب يناجي قال ابن القيم رحمه الله وكذا النداء فانه صوت باجماع النحات واهل كل لسان لكنه صوت رفيع - 00:07:34

وهو ضد للنجاة كلاهما صوتان وكذا النداء وكذا النداء لما اراد ان يثبت كلام الله عز وجل او من الحجج وكذا النداء فانه صوت باجماع واهل كل لسان لكنه صوت رفيع يعني عالي. وهو ضد للنجاح كلاهما صوتان - 00:07:59

من اراد ان يثبت ان كلام الله عز وجل بحرف وصوت مسموع. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ان شهادة المرء على نفسه هي اقراره بالشيء ليس الا قال الله تعالى - 00:08:22

يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم وليس المراد ان يقولوا اشهد وليس المراد ان يقول اشهد على نفسي بكذا. بل من اقر بشيء فقد شهد على نفسه به - 00:08:36

فلم عدلتم عن هذه المعرفة والقرار الذي شهدتم به على انفسكم من الشرك هل عدلتم عن المعدوم؟ عن المعلوم المتيقن الى ما لا يعلم له حقيقة. تقريدا لمن لا حجة معه - 00:08:52

بخلاف اتباعهم في العادات الدنيوية اين تلك نملة؟ طيب لا يشترط بالشهادة المراد. نعم وليس المراد ان يقول اشهد على نفسي بكذا بل من اقر بشيء فقد شهد. ولهذا الامام احمد لما قيل له ان فلانا يقول اشهد - 00:09:04

اقول ان فلانا في الجنة ولا اشهد قال اذا قال فقد شهد لان من اقر من اقر فقد شهد احسن الله اليك قال رحمه الله بخلاف بخلاف اتباعهم في العادات الدنيوية. فان تلك لم يكن فان تلك لم يكن عندكم ما يعلم به فسادها. وفيه مصلحة لكم بخلاف - 00:09:26

الشركة انه كان عندكم من المعرفة والشهادة على انفسكم ما يبين فساده وعدولكم فيه عن الصواب فان الدين الذي يأخذه الصبي عن ابويه هو دين التربية والعادة لاجل مصلحة الدنيا فان الطفل لابد له من كافل. واحق الناس به ابواه - 00:09:55

ولهذا جاءت الشريعة بين الطفلة مع ابويه على دينهما في احكام الدنيا الظاهرة وهذا الدين لا يعاقبه الله عليه على الصحيح حتى

يبلغ ويعقل وتقوم عليه الحجة وحينئذ فعليه ان يتبع دين العلم والعقل. وهو الذي - [00:10:14](#)

بعقله انه بعقله هو انه دين صحيح. طيب يقول رحمه الله فان الطفل لا بد له من كاف الى ان قال اه ولهذا جاءت الشريعة بان الطفل مع ابويه على دينهما في احكام الدنيا الظاهرة هي اذا كانا مسلمين فمسلم - [00:10:29](#)

يحكم باسلامه واذا كان احدهما مسلما والاخر كافرا فانه يتبع خيرهما في الدين ولهذا قال اهل العلم رحمه الله الولد عموما في الادميين وفي البهائم يتبع في النسب اباه وفي الدين خيرهما - [00:10:46](#)

وفي الطهارة والنجاسة اخبثهما الولد يتبع في النسب وتابع لابيه. ادعوهم لابائهم وفي الدين يتبع خيرهما فاذا كان الاب مسلما والام يهودية تتبع الاب ولو كان الاب كافر يهودي الام مسلمة يتبعها في الدين. تغريبا للجانب الاسلام - [00:11:11](#)

وفي الطهارة والنجاسة يتبع اخبثهما مثل البغل البغل انا اقول لكم في الحيوان لا يتعلق بالادمي ايضا البغل متولد من طاهر ونجس الفرس والحمار نجس فيتبع البغل يعني يكون حكمه حكم الحمار من حيث النجاسة - [00:11:41](#)

وفي الحرية والرق في الحرية والرق نقول الاصل فيه الحرية لدينا الذئب ايه المتولد السمع والاسباب هذي متولدة البغل والسمع والاسباب السمع والاسباب متولد بين الذئب والظبع الذئب والضبع اذا نزل هذا على هذا يكون سمع وهذا يكون اصفار. نعم - [00:12:13](#)

شيخنا البعض يعارض هذا يقول ان من خصائص محرّماته ولا يرحمه ايه وايضا ما ياخذ الفقهاء اثبتوا ولدك الضبع فيه الشبه من ولهذا العلماء يعني في اه الظبع وفي الحقيقة من من ذوات الناب - [00:12:54](#)

النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن كل ذي ناب من السباع اشكل عليهم الظبع لان ثبت في سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي عليه الصلاة والسلام جعل فيه كبشا اذا صاده المحرم - [00:13:36](#)

وهذا يقتضي ان يكون صيدا فاختلّفوا كيف كيف يخرجون هذا فمنهم من قال منهم من عارضوا بل ليس من من ليس له نائب وهذه مكابرة ومنهم من قال انه يفارق الذئب بانه لا يستعمل نابه الا دفاعا لا هجوما - [00:13:50](#)

وهذا ايضا الواقع ومنهم من قال ان هذا مستثنى وهو اسلم يقول الظبع هو في الاصل من ذوات الناب فيستثنى من قوله صلى الله عليه وسلم من نهيه عليه الصلاة والسلام عن كل ذئب من السباع - [00:14:11](#)

في مفترس يفترس وافتراسه يمكن اشد من الذئب. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ان كان اباه مهتدين كيوسف الصديق مع ابائه قال واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب - [00:14:31](#)

وقال لي يعقوب بنو وقال لي يعقوب بنو نعد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق وان كان الاباء مخالفين للرسل كان عليه ان يتبع الرسل كما قال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به - [00:14:54](#)

فلا تطعهما الاية فمن اتبع دين ادم كان الانسان مأمورا باتباع ابويه ولكن هذا مقيد بما اذا كان مهتدين اذا كانا مسلمين وعلى سبيل الرسل كما في الاية الكريمة واتبعت ملة ابائي. واما اذا كانا مخالفين في الدين - [00:15:12](#)

فعليه ان يحسن لهما في الدنيا ولكن لا يجوز له ان يطيع ان يطيعهما فيما يخالف امر الله عز وجل. ولهذا قال وان جاهدك اي بذل جهده - [00:15:34](#)

لتشرك بي اي لاجل ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما عليه ان يصلهما وان يحسن اليهما ولو كانا كافرين. فبر الوالدين لا يختص بالابوين المسلمين ولهذا ثبت في الصحيح - [00:15:48](#)

من هذه اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي اتت وهي راغبة افأصلها نعم امك فامرها ان تصلها. نعم - [00:16:07](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله فمن اتبع دين ابائه بغير بصيرة وعلم بل يعدل عن الحق المعلوم اليه هذا اتبع هواه كما قال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما - [00:16:27](#)

ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه ابائنا او لو كان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وهذه حال كثير من الناس من الذين ولدوا على الاسلام يتبع احدهم اباه فيما كان عليه من اعتقاد ومذهب. وان كان خطأ - [00:16:40](#)

وان كان خطأ ليس هو فيه على بصيرة بل هو من مسلمة الدار لا مسلمة الاختيار واذا قيل له وهذا قد يقع نسأل الله العافية من باب الحماية والجاهلية يعني حمية ومناصرة - [00:16:57](#)

ولهذا تأمل لما اه حضرت ابا طالب الوفاة اتاه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احج لك بها عند الله - [00:17:13](#)

وكان عنده رجلان من قريش فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب لم يقل اترغب عن ملتنا؟ بل قال عن ملة عبد المطلب من باب التهيج والاغراء. يعني كيف تترك ملة اباك - [00:17:28](#)

لاجل هذه الملة الشاهد ان ان بعض الناس قد يتبين له الحق ويعرف الحق ولكنه يصر على مخالفته اه تبعا لما اه وجد عليه اباءه انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وفي رواية وفي اية اخرى مقتدون نعم - [00:17:47](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله وهذا اذا قيل له في قبره من ربك؟ قال ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فليتأمل اللبيب هذا المحل ولينصح نفسه وليقم لله ولينظر من اي الفريقين هو والله الموفق - [00:18:11](#)

ان توحيد الربوبية لا يحتاج الى دليل فانه مركوز في الفطر. واقرب ما ينظر فيه المرء امر نفسه لما كان نطفة وقد خرج بين الصلب والترائب والترائب عظام الصدر ثم صارت تلك النطفة في قرار مكين في ظلمات فان توحيد الربوبية لا يحتاج الى دليل - [00:18:30](#)

فانه مركوز في الفطر وقد فطر الله عز وجل الخلق على ذلك ولهذا لما كان بعض اهل الكلام يقرر ويريد ان ينفي استواء الله عز وجل على عرشه ويقول كان الله ولا شيء - [00:18:50](#)

الله ولا شيء. فقال له تلميذه يا استاذ دعنا من ذكر العرش واخبرنا عن هذه الضرورة التي نجد نجدها في قلوبنا ما قال عارف قط يا الله الا وجد في نفسه ضرورة لطلب العلو - [00:19:09](#)

ويريد ان ينفي استواء الله وعلاه عز وجل على عرشه يقول كان الله ولا شيء. فقال دعنا من ذكر العرش واخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا ما قال عارف قط يا الله - [00:19:32](#)

الا وجد من نفسه ضرورة لطلب العلوم الذين يقولون ان الله عز وجل وحاشاه من ذلك حال في كل مكان اوليس في السماء واذا دعا ربه يقول يا رب اين يذهب قلبه قبل يديه - [00:19:45](#)

بل جاء في حديث وان كان في صحيح نظر ان سليمان عليه الصلاة والسلام خرج يستسقي فوجد نملة مستلقية رافعة قوائمها الى السماء رافع قوائم من السماء تدعو الله عز وجل بالغيث - [00:20:00](#)

فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم الخلق كلهم قد فطرهم الله عز وجل على الاقرار بالربوبية. ولذلك لم ينكر احد من من الناس الربوبية الا على سبيل المكابرة الا على سبيل المكابرة - [00:20:17](#)

اما ان ينكره عن اعتقاد فلم يوجد. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله واقرب ما ينظر فيه المرء امر نفسه لما كان نطفة وقد خرج من بين الصلب والترائب - [00:20:40](#)

عظام الصدر ثم صارت تلك النطفة في قرار مكين في ظلمات ثلاث وانقطع عنها تدبير الابوين وسائر الخلائق ولو كانت موضوعة على لوح او طبق واجتمع حكماء العالم على ان يصوروا منها شيئا لم يقدرُوا - [00:20:55](#)

ومحال توهم عملي الطبائع فيها ثم صارت تلك النطفة في قرار المكين. ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضة عظاما. فكسونا العظام لحما ثم انشأناه - [00:21:09](#)

خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ومحال توهم عمل الطبائع فيها لانها موات عاجزة ولا توصف بحياة ولن يتأتى من المواد فعل وتدبير - [00:21:30](#)

واذا تفكر في ذلك وانتقال هذه النطفة من حال الى حال علم بذلك توحيد الربوبية فانتقل منه الى توحيد الالهية لان الاقرار بتوحيد الالهية يستلزم الاقرار بتوحيد اللوهية فانت اذا اقررت ان الله عز وجل هو الخالق الرازق المالك المدبر. وان هذا الكون هو الذي

اوجده وخلقه ودبره. يلزم من ذلك - 00:21:48

توحيد الالهية. اذا الذي يستحق ان يعبد من هو؟ من من يستطيع هذه الاشياء الاقرار بتوحيد الربوبية مستلزم للاقرار بتوحيد

الالهية. نعم واما من اقر بتوحيد الالهية واضح اقراره بتوحيد - 00:22:15

احسن الله اليك قال رحمه الله فانه اذا علم بالعقل ان له ربا اوجده كيف يليق به ان يعبد غيره وكلما تفكر وتدبر ازداد يقينا وتوحيدا

والله الموفق لا رب غيره ولا اله سواه - 00:22:35

قوله وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد فيما لم يزل عددا عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة. فلا يزداد في ذلك

العدد ولا ينقص منه. وكذلك افعال - 00:22:53

فيما علم منهم ان يفعلوه قال الله تعالى ان الله بكل شيء عليم. وكان الله بكل شيء عليما الله تعالى موصوف بانه بكل شيء عليم ازا

وابدا. ولم يتقدم علمه بلا شيء. ولم يتقدم علمه بالاشياء جهالة. وما كان - 00:23:09

حك نسي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله بكل شيء قل من الفاظ العموم فهو سبحانه وتعالى لا تخفى عليه قافية يعلم

ما كان وما يكون لو كان - 00:23:27

كيف يكون؟ والايات الاخرى وكان الله بكل شيء عليما كان هنا مسلوقة الدلالة على الزمن كان مسلوقة الدلالة على الزمن هي فعل ماض

ناقص لكنها مسلوقة تتدل على الزمن. ليس المعنى كان الله فيما مضى - 00:23:41

وحاشاه سبحانه وتعالى بل كان ولا يزال تسمى عند العلماء مسلوقة الدلالة على الزمن. اي وانما والمقصود منها اتصاف اسمها بخبرها.

يعني كان الله ولا يزال سبحانه وتعالى كل شيء عليما. نعم - 00:23:58

احسن الله الي قال رحمه الله عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع في بقيع الغرقد فاتنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقع وقعدنا حوله - 00:24:20

ومعه مخرصة فنكس رأسه فجعل ينكت بمخصلته ثم قال ما منكم من احد ما من نفس منفوسة الا قد كتب الله مكانها من الجنة

والنار والا قد كتبت شقية والا قد كتبت شقية او سعيدة. قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال من

كان من اهل السعادة فسيصير - 00:24:36

الى عمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة. ثم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما اهل

السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ - 00:25:02

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسييسره اليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسييسره للعسرى. خرجاه في

الصحيحين نعم ولهذا قال افلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ قال لا - 00:25:18

يعني الانسان لا يدري هل هو من هؤلاء او من هؤلاء؟ فعليه ان يبذل جهده وطاقته والله تعالى اذا كان قد قدر عليه ان يكون من اهل

الجنة سييسره لعمل اهل الجنة - 00:25:33

وهذا كما في الدنيا. الانسان الان في الامور الدنيوية يتقدم الى وظيفة. ما يقول لن اقبل سوف ارد نجد انه ماذا يبذل ويذهب طيب

اذا فيما يتعلق بحق الله اعمل - 00:25:48

فكل ميسر بما خلق له - 00:26:04